SPC
DS
119.7
.F357
1964
BZU

Digitized by Birzeit University Library

اهداء الى
السيد حسن ناصر
رئيس الكلية
آملين ان يحوز
عملنا المتواضع اعجابكم

بيرزيت في ايار ١٩٦٤

Acc. #
176968

فلسطين

مقالات وابحاث
طلابية في
قضية
فلسطين

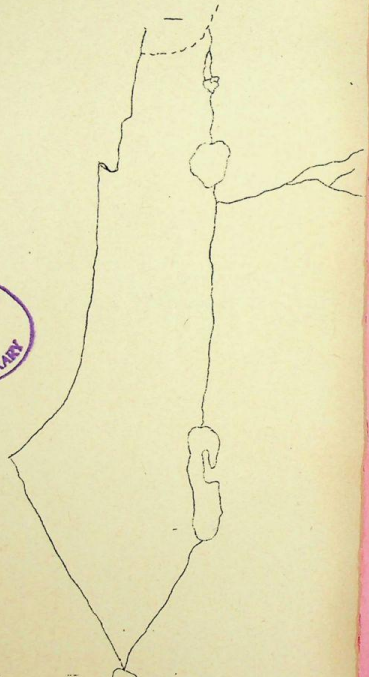

مكتبة جامعة بيرزيت
المجموعات الخاصة
Special Collections
BIRZEIT UNIVERSITY LIBRARY

SPC
DS
119.7
.F357
1964
B2U

ملحق الجريدة الفدية
كلية بيرزيت، ايار ١٩٦٤

Digitized by Birzeit University Library

الهيئة التحريرية

عبدالله حمودة

ضياء الشقا

ليلى نقاع

سليم تماري

سعيد نابلسي

صلاح صلاح

المحتويات

١ـ اسرائيل وتنظيم القوة ..... خليل قباني

٢ـ نريد ادبا حقا للماساة ..... صلاح صلاح

٣ـ افتراءات الصهيونيه ..... مجيد كاظمي

٤ـ البترول العربي وطريق العودة ..... سليم تماري

٥ـ تحويل نهر الاردن ..... ليلى نقاع

٦ـ حول مآكل العدو ..... هاني الخطيب

٧ـ عدم النفوذ الصهيوني في الامم المتحدة .

Digitized by Birzeit University Library

مقدمة

تحوي هذه النشرة مقالات وابحاث طلابية في القضية الفلسطينية ، هدفها الرئيسي نشر التوعية الذهنية بين الطلاب في قضيتهم القومية الاولى . ومن الضروري انها لا تعبر عن أي رأي جماعي محدد او مذهب معين ، انما هي محاولات شخصية للنهوض بمستوى القضية ، مبنية على البحث العلمي ما امكن والبعد عن الشعارات العاطفية .

والهيئة التحريرية لهذه النشرة اذ ترجو ان يلاقي هذا العمل المتواضع القبول من القراء ، ترى من واجبها ان تتقدم بالشكر الى كل من لجنة الثقافة والنشر ولجنة مساعدة الطلبة في كلية بيرزيت لمساعدتهم على اخراج هذه الدراسات الى حيز الوجود .

Digitized by Birzeit University Library

اسرائيل وتنظيم القوة

اعداد خليل القباني

ان الفكرة التي تقوم عليها اسرائيل هي فكرة القوة "العدوانية المصفحة" وهذه القوة الفعالة في العصر الحديث ترتكز لا على مجرد الفضائل الفردية من شجاعة واستماتة وتهور بل ترتكز قبل ذلك الى تنظيم وعلم وصناعة . . . ترتكز الى عقل مدبر وارادة عاملة.

لهذا فان فكرة القوة في اسرائيل قد دعمت اولا بعقيدة جعلت لها في نظر اصحابها معنى وغاية. والقت عليها الصهيونية مسحة صلبن مثالية روما تطبقه . . ثم الى جانب ذلك نظمت هذه القوة في منظمات تؤمن التحضير الجسمي والعقلي والمعنوى وسخرت في خدمتها كل ما في اسرائيل من علم ومن صناعة وكل ما لدى الصهيونية العالمية من مال ونفوذ وامكانيات.

وفيما يلي عرض لهذا "التسربل بالقوة" الذى يشمل كافة نواحي الحياة في اسرائيل . . .

١) العقيدة

بدأت الصهيونية اعمالها اول ما بدأت خارج فلسطين لانه لم يكن في فلسطين في اول نشوئها اعداد تذكر من اليهود . . وكان عليها لكي تنجح ان تحول "الارتباط الفكري" بين معتنقي الصهيونية وبين فلسطين هذا الارتباط المرتكز حتى ذلك الحين الى شعور دينى ، والى تاريخ قديم ، الى ارتباط "واقعي" مع شيء محسوس هو "ارض فلسطين" . بذلك فقط كان في وسعها ان تحول مجرد شعور "ديني" الى شعور "وطني" لان الوطنية ارتباط "بارض بعينها" .

لذا فقد أسست الحركة الصهيونية عددا كبيرا من المعسكرات للتدريب العقائدى والاعداد الفكرى والجسدى وكانت تطلق عليها اسم (معسكرات الهاخشراه) موجودة في ألمانيا وايطاليا والنمسا وفرنسا وبولونيا وفي كل مكان عاش فيه اليهود . كانت هذه المعسكرات تتلقف الشباب اليهودى المتحمس لارض الميعاد فتتبناه بعد أن يكون قد قطع كل صلة بوطنه الاول وأصبح (حالوتس) أى ملكا خالصا للبرامج الصهيونية وكان الواحد من هؤلاء (الحالوتسيم) يمكث مدة تتراوح بين ٦–٢٤ شهرا ينقل بعدها الى فلسطين يبني المستعمرات ويقلع الصخور ويشق الطرق وذلك كله ليزداد ارتباطا بالارض التي لقنته الصهيونية أنها وطنه . ومن هؤلاء (الحالوتسيم) أغلب القادة الصهيونيون السياسيون والاقتصاديون والعسكريون : بن غوريون ، ريفتال بدين ، واسحاق سادة وغيرهم ممن قامت دولة اسرائيل على أكتافهم ومن هؤلاء قام رجال المؤسسات والاحزاب والمنظمات العسكرية = الهاجاناه والأرغون وشترن وهؤلاء الحالوتسيم هم سكان المستعمرات الاشتراكية الذين وقفوا في الشمال والشرق والجنوب في وجه الحملات العربية .

Digitized by Birzeit University Library

وفي اسرائيل نفسها تعمل الحركة الصهيونية اليوم على تحويل المنطقة التي يقوم فيها الحكم اليهودى من دان الى العقبة ، الى معسكر (هاخشراه) كبير لاعداد الشعب بأسره اعدادا عقائديا للمرحلة التالية واصبحت خدمة الارض اجبارية على كل شاب وفتاة من اليهود .

٢) المنظمات الارهابية .

متى يكتمل هذا التدريب العقائدى يصبح الفرد مستعدا للبذل في سبيل الفكرة والارض . وينظم هذا الاستعداد اليوم تنظيما قويا في اسرائيل بالقوى المحاربة من جيش نظامي ومن أسطول وطيران . أما الفترة التي سبقت قيام الدولة اليهودية فقد كانت لهذه القوى تنظيم في مؤسسات عسكرية ارهابية ، شبه سرية وسرية ومن هذه المنظمات هي (الهاجاناه) ، ارغون ، تسفاى ، ليئومي وشتمرن . فاما الاولى وهي الهاجاناه) فكانت منظمة الوكالة الصهيونية وهي التي قدم لها الانكليز السلاح في فترة الثورة العربية الممتدة من سنة ١٩٣٦ الى ١٩٣٩ أما التالية ارغين فقد انبثقت عن حركة الاصلاحيين التي تزعمها جابو تنسكي وكانت تنادى باستعمال القوة لخلق الدولة اليهودية .

وانبثقت منظمة شتمرن من منظمة الارغون بدعوى ان الاخيرة لم تكن على تطرف كاف واستعداد تام للبذل في سبيل انشاء تلك الدولة .

كل هذه المنظمات تنشد القوة التي تنافي ما تعارف عليه الناس من قيم أخلاقية واعتبارات انسانية وهي قيم واعتبارات لا يقيم لها الارهاب وزنا وانما يحسب حساب النتائج فقط حتى أن مناحم بيجن فيما كتب والقى من خطب في البرلمان ان عمليتي نسف فندق الملك داود ومجزرة دير ياسين وكلتاهما استفكرتها الوكالة اليهودية قد تمتا في الواقع بالاتفاق التام معها .

المهم ان الروح الارهابية تعتقد أن العنف وسيلة فعالة لتحقيق الاغراض السياسية وانه ما من قيم ان اعتبارات انسانية يجب أن تقف في سبيلها روح ما زالت قائمة في اسرائيل وما زالت تغذى كل يوم .

٣) الخدمة العسكرية .

الزامية في اسرائيل على ان كل فرد في اسرائيل من ذكر وانثى يجب أن يسجل نفسه للخدمة العسكرية وهي خدمة اجبارية مدتها سنتان تشمل خدمة الارض والتدريب العسكرى ويظل الفرد محبذا باستمرار ومكلف بالتدريب حتى سن الخامسة والخمسين ويكون مكلفا بالخدمة في الخطوط الخلفية لاعمال الحراسة في هذا السن وبهذا تحتفظ اسرائيل بجيش دائم وكامل التدرب قوامه كل فرد قادر من أفراد الشعب ذكرا وانثى هذه الروح العسكرية هي المسيطرة على المجتمع والمنظمة له .

٤) فرق الشباب .

أ = فرق "جادناع"

وهي فرق صغار الشباب يتدربون على شظف العيش وحياة عسكرية ويدبون على الرماية

Digitized by Birzeit University Library

والمراقبة واللاسلكي والدراية بانواع الاسلحة الخفيفة .

ب = فرق " نحال "

وهي فرق الشباب المحارب الذين نشأوا في الحركة الصهيونية وتتراوح أعمارهم بين ١٧ الى ١٩ سنة وهم خاضعون للخدمة العسكرية الاجبارية يدربون على جميع أنواع الاسلحة .

٥) القوات المحاربة الدائمة .

لاسرائيل قوات دائمة تتألف من جيش نظامي واسطول بحرى وقوة جوية .

٦) المستعمرات .

أنشأ اليهود المستعمرات على أساس اعتبارات استراتيجية وهي تقع في مراكز المواصلات العامة وفي مواقع الدفاع المنيعة وفي الاماكن التي تشكل نقاط ارتكاز للهجوم وهذه المستعمرات ما هي الا ثكنات عسكرية من الشباب المدربين على القتال وهي تقع على جميع حدود اسرائيل وتشكل خطا دفاعيا .

٧) العلم في خدمة الدفاع .

يعلق اليهود أهمية كبرى على العلم بما يعطيه من تفوق فني وروحي ولقد قال بن غوريون عام ٥١ — ٥٢ " العلم هو سلطان البشر على قوى الطبيعة وسوف نستعين بالعلم لاننا لن ننجح في تحقيق مشروعاتنا اذا لم نسخر العلم لتحقيقها " .

٨) الصهيونية العالمية .

ان الصهيونية العالمية بأسرها تقف وراء اسرائيل تدعمها وتشد أزرها وتصبئ ما تستطيع تعبئته من قوى اليهود في العالم لتحقيق ما ترمي اليه اسرائيل من أهداف . لان هذه الاهداف هي بعينها التي رسمتها الصهيونية العالمية قبل أن تخلق اسرائيل وقد قامت الصهيونية على جهاز ذى نظام دقيق يديره العقل المفكر واليد المنفذة في شبكة من التشكيلات المتعددة الدوائر والاقسام . ويتكون الجهاز الصهيوني العالمي من المؤسسات التالية :—

١) المؤتمر الصهيوني العالمي = وهو الموجه الاعلى للحركة .

٢) المجلس التنفيذى للمؤتمر = وهو مشروع الحركة والمسؤول عن تنفيذ قراراتها .

٣) الوكالة اليهودية = وهي وكيل يهود العالم في فلسطين والمشرف العام على تنفيذ الاغراض الصهيونية في فلسطين .

٤) ادارة الوكالة اليهودية = وهي الجهاز التنفيذى للوكالة اليهودية .

٥) الصناديق القومية = كيرن كييمت " وكيرن هايسود وهي المسؤولة عن الاعمار والاستعمار

Digitized by Birzeit University Library

٦) الجمعية الصهيونية العالمية = وهي المؤسسة العالمية الدائمة الواقفة وراء هذه المؤسسات جميعها والتي تمدها جميعا بالمال والرجال .

منظمات واجهزة متسترة في جميع انحاء العالم ما زالت تعمل لخدمة اسرائيل بل هي بالحقيقة مستودع القوى الرئيسي لاسرائيل هذه محاولة بسيطة للكشف عن مدى الخطر الصهيوني واهميته والذى يتطلب منا نحن العرب نفهم عدونا بمقدار ما يفهمنا هو. علينا بالاستعداد والوحدة في انتظار ساعة الزحف الكبير .

المصادر =

١) اسرائيل = خطر اقتصادى وعسكرى وسياسي ، اعده المكتب الدائم لاتحاد غرف الصناعة والتجارة والزراعة في البلاد العربية. سنة ١٩٥٢

٢) الصهيونية العالمية = عباس محمود العقاد ، (اخترنا لك) .

نريد ادبا حقا للمأساة

= = = = = = = = = =

صلاح صلاح

تنتقل قضية فلسطين الان الى مرحلة حاسمة ، فلقد استطعنا بجدنا وعملنا ومساعدة انصار الحقيقة ان نخرج بقضيتنا الى نطاق عالمي ، فلم تعد النكبة مشكلة اقليمية محصورة بشرقنا فقد وانما مشكلة تقف مع اكبر مشاكل العالم قدما وساقا كمشكلة قبرص وفيتنام ولاوس . .

وهنا يلوح لي سؤال . هل ارتفع أدب النكبة الى مستواها ؟

أعني هل استطاع أدبنا أن يجسم تلك المأساة ؟ أن يكون شاهدا للعصر ومواكبا لحرية الخلود ؟ هل استطاع أن يعطي النكبة حقها ويرتفع الى مستوى أحداثها ؟

في الحقيقة أن السؤال يحتاج لوقفة طويلة ولثقافة رفيعة ولكن حسب ادراكي وثقافتي المتواضعة اننا لم نعط النكبة حقها رغم كل شعر طوقان وعبد الرحيم محمود والقروى والجواهرى وغيرهم ، رغم كل القصص التي خطت قصص كنفاني وجورج حنا وغيرهم أدبنا فقير بانسانية وعالميته غني بشتائمه وتقريريته فالأدب الحق من نبع من أرض الواقع معبرا عن المشاكل الحياتية لهذا الواقع فالأديب مهندس للنفوس البشرية (١) انه شاهد عصره وعليه حمل القضية الاجتماعية أنه ملزم الى أقصى الحدود فله رسالة عليه أن يبشر بها في مجتمعه (٢) انه قسيس المستقبل على حد قول الشاعر الأمريكي والت ويتمان . يجب على الكاتب أن يكشف للناس عن سر بؤسهم وآلامهم

١) ماكسيم جورجي .

٢) المضمون في الشعر الحديث صالح الا ش

Digitized by Birzeit University Library

وان يواسيهم باحاديث تدفعهم الى الخلاص . (٣)

لذا فان الاديب مجبر على الالتزام وليس في الامر تخلي عن الحرية التي يتشبث بتلاليبها دعاة الفن للفن ، اني لا اتصور اديبا يتخلص من مسؤوليته ويلفظ شعبه جانبا بحجة الفن للفن ان الكاتب الذى يقبل تلك النظرية انما يدعو — في الحقيقة — بمواهبه ويصبح شريكا في اغتيال شعوبنا وثقافاتنا . (٤)

لذا فان الدعوة الى الالتزام ترتبط بنكبتنا في فلسطين وكل تجاهل لهذه الصلة بين النكبة واثارة الدعوة الى الالتزام يبعدنا عن فهم القضية فهما واعيا (٥)

نعود الى موضوعنا بعد كل هذا الخروج ولكنه كان ضرورى ولا بد منه كما قلت ادبنا يفتقر الى تصوير الومضات الانسانية التي مررنا بها ، اننا جميعا نغازل الواقعية ولكنهم قلة من طبقوا الواقعية الحديثة في ادبهم . اني كلما اتذكر ادب نكبتنا اذكر اعمالا ادبية كثيرة . اذكر رائعة فيركور " صمت البحر " الذى كتبت ابان الاحتلال النازى لفرنسا كيف صور الكاتب اخلاق النازية من خلال ضابط موسيقى انساني انه نازى ولكنه انسان لا يستهم المؤلف وانما جعل منه موضع سخرية من رفاقه لانه يؤمن بالسلام والمحبة .

واذكر رسائل البيركامو الى صديقه الالماني (٦) وقصة صغير انسان لشوخوف انه طفلا صغيرا فقد ابويه في الحرب وكيف يؤويه احد الجنود واذكر قصيدة رائعة اسمها " العدو "

انه عدو رجب — الحائك بروصية
وعدو الحاجة العجوز — الفلاحة الفقيرة
وعدو سليمان — العامل الزراعي
وعدو الانسان الذى انا هو — والذى انت هو
عدو الانسان الذى يفكر
ولكن بما ان الوطن هو بيت كل هؤلاء الناس
فهو اذن عدو الوطن — يا حبيبتي (٧)

بهذه المناسبة نريد ان يعج ادبنا ان يعبر عن حالة سكان مخيمات النازحين حتى يثير فينا الحمية ويدفعنا الى العمل نريد ادبا نفاخر بانسانيته نريد ادبا يصور عما في قلبي وما في قلبك وبما ان الوطن هو انا وانت فاننا نريده معبرا عن مشاعر شعبنا باسره .

٣) الشاعر الايطالي دومنيكو كاديلس
٤) الكاتب الافريقي اوسندى لفافا
انظر مجلة الاداب عدد اذار ١٩٦٤
٥) المضمون في الشعر الحديث — صالح الاشتر
٦) نشرت في كتاب وجها الحياة .
٧) القصيدة مترجمة عن التركية .

Digitized by Birzeit University Library

مجيد كاظمي

كلنا نؤمن ان قضية فلسطين المسلوبة انما هي قضية عربية عادلة ، وكلنا يريد ان تعود فلسطين حرة عزيزة لنا . ولكن هذه الكلمات لا تكفي لاقناع اى شخص اجنبي بعدالة قضيتنا وضرورة عودة بلادنا لنا . فما هي النقاط الاساسية التي يجب ان نعتمد عليها لاقناع الامم الاجنبية بحقنا ؟ مع العلم باهمية توعية البلدان الاجنبية والغربية خاصة لنستطيع ان نحد من جماح الدعاية الصهيونية الواسعة النفوذ هناك . .

ان حقنا في فلسطين يرتكز على اساس واضح هو حق الشعب الطبيعي في استملاك ارضه الموروثة عن اجداده . فقد عاش العرب في فلسطين ١٣ قرنا بل اكثر من ذلك . وهذا يجرنا الى الحق التاريخي الذى تطنطن به الدعاية الصهيونية ، اذ ان اليهود كانوا قد عاشوا في فلسطين مدة من الزمن قبل ان يتركوها سنة ٧٠ م. ولدى مناقشة هذا الحق التاريخي يتضح لنا انه اذا كان حق اى شعب في استملاك اى ارض يرتكز على اسبقية ذلك الشعب في فتح الارض وطول فترة الحكم ومدى تأثيره الحضارى في تلك البقعة ، فان شرطا واحدا من هذه الشروط لا يتوفر لليهود . فالكنعانيون — المهاجرون من الجزيرة العربية — قد عاشوا في فلسطين قبل ان يدخلها اليهود حوالي ٢٠٠٠ ق.م وثانيا — حكم اليهود متحدين (دولة واحدة) فلسطين من ٩٦٣ — ٩٢٧ ق.م. زمن داود وسليمان وشاؤول ثم حكموها كدولتين منفصلتين من ٩٢٧ — ٧٢٢ ق.م . . بالنسبة للملكة اسرائيل الشمالية ومن ٩٢٧ — ٥٨٦ ق.م. بالنسبة للملكة يهوذا الجنوبية . فلا تزيد مدة حكمهم البلاد عن ٤١٤ عاما متحدين ومتفرقين بينما تبلغ فترة حكم العرب لفلسطين مدة تتجاوز ١٣ قرنا اذا اعتبرنا ان حكم العرب قد بدأ سنة ٦٣٧ م . وثالثا ان كل شبر في فلسطين يضج باثر العرب فيه ، حضارتهم ، ثقافتهم ،،،،، عاداتهم . . . الخ .

اما عن الحق الديني الذى ينادى به اليهود ، فان فلسطين ليست مقدسة عند اليهودية فقط بل عند المسيحية والاسلام ايضا . والتاريخ يشهد ان اليهود قد مارسوا حريتهم الدينية — وهم الاقلية — بكل طقوسها اثناء حكم العرب وهو لا يمكن ان يشهد بمثل ذلك لحكم اليهود .

ومن ناحية اخرى فان يهود العالم الحاليين ليسوا احفاد اليهود المستوطنين فلسطين في الازمنة الغابرة . . اذ ان الاخيرين بعد ان تفرقوا في الارض اثر تدمير الرومان للقدس استطاعوا اقناع الكثيرين من ابناء الدول الاخرى باعتناق دينهم . فلا داعي للصراخ عن ملكية ارض لاجداد مشكوك في نسبهم .

ولا ننسى ان معظم اراضي اسرائيل الحالية يمتلكها ثانوا العرب النازحين والباقين . ولنعد مرة اخرى للحقائق

Digitized by Birzeit University Library

التاريخية ،كان اليهود يمثلون نسبة ٨٪ من سكان فلسطين سنة ١٩١٤ م. وكانوا يمتلكون ٢٪ فقط من اراضي فلسطين ، فقفز عددهم سنة ١٩٤٨ الى ٣٣٪ من السكان واصبحوا بعد خروج اللاجئين يمثلون ٩٠٪ من السكان ويحكمون حوالي ٨٠٪ من أراضي فلسطين . أما عن بقية عرب فلسطين فقد شردتهم عصابات الصهيونية من أرضيهم وسلبتهم أموالهم

ان اسرائيل تزعم ان اللاجئين قد هجروا اراضيهم اثناء الحرب العربية الصهيونية وبالتالي فهي ليست مسؤولة عن هجرتهم ولكن الحقيقة ان نسبة المهاجرين آنذاك تبلغ ١٠٪ من مجموع المهاجرين . أما البقية فقد هاجروا اما قبل ذلك هربا من بطش العصابات الصهيونية وارهابها الذى مارسته تحت سمع وبصر الادارة البريطانية ، واما اثناء الهدنة وما بعدها.

واخيرا لا تنسوا ان اسرائيل تحاول ان تظهر بمظهر الدولة المسالمة الضعيفة التي تقع بين جيران ذوى نوايا عدوانية فهي مثلا تزعم ان العرب قد اعتدوا على سيادتها عندما دخلت جيوشهم الاراضي الفلسطينية في ١٥ أيار المشؤوم بعد اعلان قيامها . وبالاضافة الى الحقائق السابقة الذكر فان اسرائيل لا يمكن ان تكون دولة مساهمة وهي التي ادينت في عشرات من حوادث الحدود ، وهي التي ترفض تنفيذ الامم المتحدة.

ان معركتنا مع الصهيونية ودعايتها صعبة للغاية لاننا أولا قد تناسيناها مدة من الزمن وثانيا لتغلغل النفوذ الصهيوني في البلاد الغربية خاصة. وبعد ، فلا نتوقع ان مجرد الدعاية ستعيد لنا فلسطين ، أو أن صياحنا بهذه الحقائق يمكن أن يرمي بالغاصبين الى البحر. ولكنه خطوة ، وخطوة قصيرة فقط في ميدان السباق بين العرب والصهيونية.

✻✻✻✻✻✻✻✻✻✻✻✻

اقوال من عندهم

— ان اى تحالف نكون نحن شركاء فيه لا يمكن ان يوصف بانه موجه ضد اسرائيل

انتوني ايدن

— بينما تقع المسؤولية المباشرة عن كارثة فلسطين التي حلت بالعرب عام ١٩٤٨ على رؤوس اليهود الصهيونيين الذين اغتصبوا في ذلك العام بقوة السلاح مجالا حيويا يستغلونه في فلسطين ، فان عبئا ثقيلا من المسؤولية غير المباشرة ، لا يمكن التنصل منها ،انما يقع على رؤوس الشعب البريطاني نفسه.

ارنولد توينبي

— ولكن عندما ازداد الشعب المختار "قوة" صارت القضية العادلة على توالي الايام قضية خاطئة.

جون دريدن

قال ارنست رذفورد العالم النيوزيلندى ، لحاييم وايزمن — طالما قلت لك انكم ضيقوا لتفكير ، متعصبون ومتطرفون في الوطنية

(من كتاب حاييم وايزمن — التجربة والخطأ)

Digitized by Birzeit University Library

البترول العربي وطريق العودة

= = = = = = = = = = = = = =

سليم تماري

بلغ انتاج النفط في الشرق الاوسط سنة ١٩٥٩ ٢٨٪ من مجموع الانتاج العالمي وهو يساوي بالاطنان ٢٤١ مليونا . أما المخزون الباطني للبترول العربي الكامن في جوف الارض فيقدر باكثر من هذا بكثير حتى لقد قيل انه يساوي ٨٥٪ من المخزون العالمي . وفي الكويت وحدها حوالي ربع النفط المخزون في الكرة الارضية .

والبترول أصبح في هذا العصر يشكل قوة جبارة ومصدر للطاقة لا يمكن الاستغناء عنه عند الامم المتحضرة . فاوروبا مثلا تستورد ما قيمته ألفي مليون دولار من البترول سنويا وهي تعتمد اعتمادا كليا في تسيير قواها الحيوية من مصانع وطائرات وبواخر الخ . . . كما يكون البترول المادة الرئيسية في المنتوجات البتروكيمائية وهي صناعة حديثة نسبيا انتشرت سريعا في القرن الحالي واصبحت تستعمل في مئات الالاف من وسائل الحياة العصرية والجدير بالذكر ان اوروبا تستورد ٨٠٪ من نفطها من الشرق الاوسط ولعله من سخريات القدر أن الدول الغربية التي خاضت الحرب في قضية فلسطين هي أكثر البلدان اعتمادا عليهم في تسيير صناعتها . فبريطانيا ، أساس الكارثة لا تستطيع الاستغناء باي حال من الاحوال عن النفط الكويتي الذي يشكل تقريبا نصف النفط اللازم لاستهلاكها . وقد رأينا كيف أسرعت بريطانيا لحمي الكويت بجنودها عندما حدثت الاضطرابات بينها (أي الكويت) وبين العراق سنة ١٩٦١ . والاهم من ذلك هو استغلال بريطانيا للنفط الكويتي وبيعه تجاريا وجني ارباحا خيالية من ذلك . وخوفها من انقطاع البترول العربي عنها لهذا السبب أقوى منه على الاستهلاك المحلي . وفوق خسارتها من بيع النفط للبلدان المستوردة عليها في هذه الحالة أن تستورد لنفسها بالعملة الصعبة من أميركا والدول اللاتينية .

وما يقال عن انجلترا في هذه الناحية ينطبق أيضا على الولايات المتحدة في معاملاتها مع السعودية ويقال انه مقابل الـ ٥٠٠ مليون جنيه التي تدفعها الشركات الغربية للعرب تحصل على ارباحا صافية تعادل ١٤ مليار جنيه استرليني سنويا ، أي ٣٠ مرة أكثر من تكاليفها !. وعلى الرغم من وجود احتياطي بترول في أميركا يمكنها الاعتماد عليه في حالة انقطاع البترول العربي عنها ، فان خسارة الارباح الكبيرة التي تجنيها أميركا من بترولنا سيهدد الاقتصاد الاميركي بالتضعضع .

وهكذا نرى أهمية نفطنا بالنسبة للعالم الغربي ومدى تأثيره

Digitized by Birzeit University Library

انقطاعه عنها ، ويكفي لنتصور هـــذا ان نتذكر الازمة الاقتصادية التـــي عاشتها بريطانيا اثناء الاعتداء الثلاثي علـى مصـر سنة ١٩٥٦ ، فقـــد هبط احتياطي الذهب في مدة ٣ أشهـر فقط بنسبة ١٥٪ وأصبح مركز بريطانيـا الدولي وهدد بالانهيار . كل ذلـك كان نتيجة مباشرة لتفجير انابيـــب النفـط في سوريا واغلاق قناة السويـس عن السفن الناقلة للبترول . فمـــاذا كان يحدث لو طالت هذه المدة لسنة أو أكـــثر ؟

والآن كيف نستطيع استعمال النفط للقضاء على اسرائيـــل ؟

المعروف ان اليهود ما كانـــوا يستطيعون اقامة دولتهم ولا الابقاء فيها بدون المساعدة المستمرة للدول الغربية الكبرى وعلى رأسها انجلترا واميركا . هذه الدول هي نفسها ــ كما رأينـــا ــ التي تعتمد بدرجة كبيرة فـــي اقتصادياتها على البترول العربـــي .

ونفضلنا عربي قبل ان يكون كويـتي أو عراقي أو سعودي ؟

= = = = = = = =

فلو استطعنا جمع كلمة رؤساء الدول الغربية بقطع البترول عنها اذا استمـرت في مساعدة اسرائيل من المؤكد انهـــم سيفكروا مرتين قبل الشروع باعانـــة الصهاينـة وطبيعي ان مصالح الغـرب الاقتصادية هي أهم من تأثير الصهيونيـة العالمية على السياسة الاميركيـــة والبريطانيـــة .

ومن المستبعد جدا ان الغـــرب سيتدخل عسكريا اذا قطع النفـــط عنه . فهم لم يتحركوا البتة عندمـــا اممت ايران شركات البترول سنـــة ١٩٥١ . وحتى اذا تدخلـوا فان دول المعسكر الشرقي وعلـــى رأسها الاتحاد السوفيتي ، ستثبت وجودها . ولا ننسى تأييـــــد الصين والهنـــد وباكستان ومعظم الدول الاسلامية لقضية فلسـطين .

وفي حالـــة انقطاع البترول عن الغرب نستطيع تصريفه الـــى دول محايدة كاليابان والبلـــدان الافريقية الناشئـــة . واذا لـــم نستطع فان قليل من التقشـــف الاقتصادي على الدول المنتجـــة للبترول وهي الثرية تراثا فاحشـــا ، لن يضيرها في سبيل قضية العروبـة الاولى ، وخصوصا وان خسارة اوروبـا واميركا ستكون أبلغ بكثير مـــن خسارتها . المهم قبل كل شيء أن يشعـر المسئولون العـــرب بهذه القوة الفعالة للنفط وتأثيرهـا على ميزان القوى العالمي وان يستعملوها بالطريقة الصحيحـــة وبسرعة قبل ان تقل أهميته وذلـــك بظهور الذرة كمنبع بديل للطاقـــة الصناعية ، وقبل أن يبدأ احتياطـي البترول العربي بالنفاذ .

ــ ــ ــ ــ ــ ــ

(١) جميع الارقام المتعلقة بالبترول منقولة عن نقولا الدر " هكذا ضاعت وهكـــذا تعـــود " .

Digitized by Birzeit University Library

تحويل نهر الأردن

ليلى نفاع

ان المعركة القائمة الآن حول تحويل الاردن ليست مجرد نزاع حول نهر معين الا نهار بل هي مظهر من مظاهر الصراع الدائم بين اسرائيل وبين العرب فمنذ ما تآمرت الصهيونية العالمية والاستعمار على الوطن العربي باغتصاب اجزائه حسبوا ان هذا الجزء قادر على الحياة بمفرده وظنوا انهم قادرون على توفير عناصر الحياة ومقومات الوجود واسباب البقاء له. ولكنهم تيقنوا ان لا حياة لهم بدون المياه العربية فراحوا يعدون الدراسات ويضعون الخطط لاغتصاب مياه نهر الاردن الذي تنبع روافده من الأراضي العربية ويمر قسم منه في الاراضي المغتصبة ليعود ويصب في الاراضي العربية.

فمنذ عام ١٩٢٦ سعت الدول الغربية التي كانت تعد العدة لانشاء دولة في قلب البلاد العربية لتكون قاعدة لها في موقع من أهم المواقع الاستراتيجية في العالم لا يجاد طبيرق فنية لاستغلال المياه العربية لصالح اليهود ، وتوالت المشاريع مثل مشروع لود رملك ومشروع بنجر ، ثم كان مشروع جونستون في عام ١٩٥٢ في تحويل الحاصباني ودان بانياس الى شمال اسرائيل وتخزين مياه اليرموك في بحيرة طبريا لتستفيد منها اسرائيل (١) وكان هدف مشروع جونستون ايجاد حل نهائي لقضية اللاجئين وبالتالي للقضية الفلسطينية كلها عن طريق الاغراء بالتنمية الاقتصادية لبلدان الشرق العربي الا ان الدول العربية رفضت هذا المشروع وغيره من المشاريع التي تهدف الى ايجاد تعاون اقتصادي بين الدول العربية واسرائيل تعاون ينهي مشكلة اللاجئين لا بعودتهم بل باستيعابهم ووضعت اسرائيل مشروعها للتحويل مستفيدة من المشاريع الغربية التي وضعت من قبل وكانت المرحلة الاولى التي تم تنفيذها الآن تتخلص في :-

١) تجفيف الحولة ومستنقعاتها في اسرائيل .

٢) انشاء سد جنوبي الحولة يتحكم في مياه البحيرة ويحولها للمجرى الجديد الذي يمر في الاراضي الاسرائيلية حتى النقب (٢) .

أما المرحلة الثانية فيتم تنفيذها عند وصل مجرى نهر الاردن بالانفاق التي أقيمت عند بحيرة الحولة أولا ولكن على أثر الشكوى السورية في مجلس الامن عن التحرشات الاسرائيلية في المنطقة المجردة من

Digitized by Birzeit University Library

السلاح حيث يتم مد الانفاق اضطرت اسرائيل الى تخزين المياه في بحيرة طبرية ومن ثم ايصالها للمجرى الجديد .

وخطورة الموقف بالنسبة لنا جميعا واضحة اذ ان المسافة التي تشغلها النقب اذا ما تم امدادها بماء نهر الاردن بالاضافة الى مشروعات اليهود الخاصة بتجميع مياه الآبار وتحويل نهر البيرقون ، ستصبح منطقة زراعية تستوعب مليونين من اليهود .

ويتضح الآن ان محاولة التحويل هي بمثابة امتهان جديد للعرب بعد مضي ١٦ عاما على كارثة فلسطين وللتحويل صلة مباشرة بسعي اسرائيل للتغلب على مشاكلها الاقتصادية وفي مقدمتها الحصار الاقتصادي المضروب حولها وتنفيذ نياتها السودانية والتوسعية فان اسرائيل تعلق أهمية كبيرة على رى أراضي النقب . فمن اقوال بن غوريون السياسي الصهيوني الذى عاصر نشوء الدول الاسرائيلية ووعي مشاكلها " ان اسرائيل اذا لم تستطع ان تسفل صحراء النقب التي تشكل نصف مساحتها فان هذه الصحراء سترسم النهاية لاسرائيل وفي خطبة اخرى قال " ان اليهود اليوم يخوضون معركة المياه ضد العرب وان مصير الكيان اليهودى في فلسطين يتوقف على نتيجة هذه المعركة فاذا لم ننجح فيها فأننا لم نعمل شيئا في فلسطين . ويجب علينا ان نعترف بالفشل (٤) .

ويحق لنا ان تسائل الان ما هو الموقف الصحيح للدول العربية وماذا تملك حيال هذه المشكلة .

ان احتلال اليهود بالقوة لجزء من حوض نهر الاردن عمل اجرامي استوجب استمرار حالة الاعتداء الاسرائيلي وبالتالي عدم اعتراف العرب العرب بوجود هذا او بقانونية هذا الوجود . كما ان القانون الدولي العام يقف الى جوار العرب ويساندهم في اعتراضهم ومعانتهم في تحويل مجرى نهر ينبع من الاراضي العربية ويسير مع روافد ، في اراض اكثر من دولة عربية قبل ان يمر باسرائيل . والقانون الدولي يوجب مسؤولية من يقوم من هذه الدول بتحويل مجرى المياه تحويلا يضر الدول الاخرى بالضرر . (٥)

وقد درس العرب في مؤتمر القمة قضية فلسطين برمتها وقضية النهر بشكل خاص وكانت موافقتهم على دعم الخبراء والفنيين العرب الذين وضعوا عام ١٩٦٠ . بالطلب من الجامعة العربية مشروعهم الخاص للرد على المشروع الاسرائيلي بالاستفادة من مياه الروافد قبل ان تصل الى الاراضي المغتصبة . وان هذا المشروع يتلخص فيما يلي . —

أ) في لبنان

انشاء سد على مجرى الحاصباني الى نهر الليطاني في الاراضي اللبنانية وانشاء محطة دفع على مجرى الحاصباني عند نبع الوزاني لرى الاراضي السورية واللبنانية .

ب) في سورية .

تحويل مياه نهر بانياس ونهر الدان (الذى ينبع من الاراضي

Digitized by Birzeit University Library

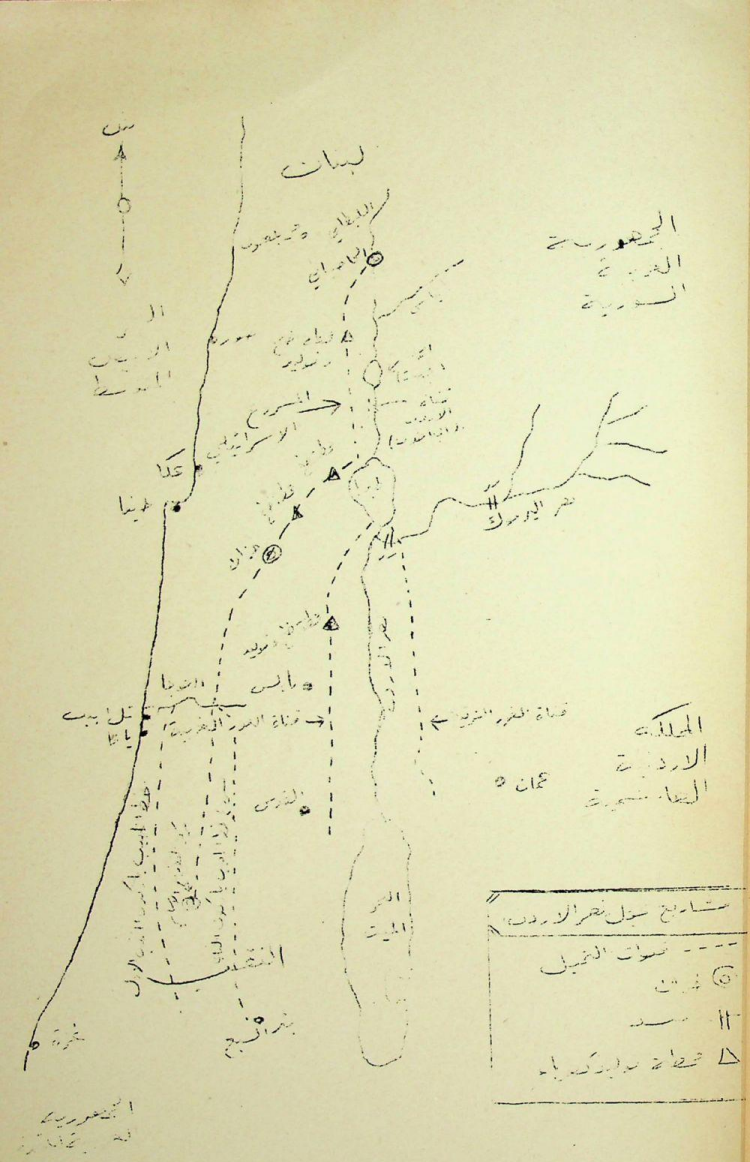

Digitized by Birzeit University Library

القريبة من المنطقة المجردة من السلاح ويمر الى اسرائيل) في قنوات لرى الاراضي السورية .

ج) في الاردن —

تخزين مياه اليرموك وشق قناة الغور الشرقية والغربية بعيدا عن الاراضي المحتلة لرى الاراضي الاردنية .

ولقد بدىء فعلا في تنفيذ المرحلة الاولى من القسم الاردني . وسيشرف على تنفيذ هذا المشروع لجنة انبثقت عن مؤتمر القاهرة تسمى " هيئة استغلال مياه الاردن وروافده "

وفي خلال العامين القادمين ستتم المرحلة الاولى من المشروع العربي الذي يقطع الطريق على اسرائيل ويقلل كثيرا من نسبة المياه التي كان من الممكن ان تستفيد منها الدولة المعتدية بدون المشروع العربي .

لقد درس الملوك والرؤساء العرب الطريق الى تحرير فلسطين وكانت دراستهم واقعية وجاءت مقرراتهم منسجمة مع ما يطلبه الشعب العربي . والتفاؤل الحقيقي للانسان العربي يتم حين توضع مقررات موتمر القمة موضع التنفيذ ويتوصل العرب الى النتائج التي يريدونها .

المصادر —

١) المصور = محاضرة الدكتور احمد سليم (عدد اذار ١٩٦٤)

٢) نفس المصدر

٣) قضية نهر الاردن " عز الدين فن "

٤) سليم اليافي " المعرفة — نيسان ١٩٦٤

٥) نفس المصدر

٦) الدكتور احمد سليم

حول مشاكل العدو

هاني الخطيب

ان المشاكل التي تواجهها اسرائيل عديدة ومتباينة فهي تسعى لايجاد تسوية لعلاقاتها مع العرب وهي تسعى لزيادة دخلها لتستطيع استيعاب الالاف المتدفقة على ارض فلسطين وهي تعمل لحل مشكلة الفوارق بين سكانها الشرقيين والربيين وفي نفس الوقت تخوض تجربة مثيرة بتحدي العرب باغتصاب مياه الاردن لنقلها الى النقب.

هذه مجرد امثلة على المشاكل التي تواجهها اسرائيل ولكن المشكلة الاساسية التي تقلق راحة اسرائيل هي مشكلة السكان ، فقد لوحظ انخفاض نسبة المواليد في الشهور التسعة الاولى من العام المنصرم الى ٢٢٫٧٣ في الالف وهو رقم يمثل ثلث ما كانت عليه نسبتهم في عام ١٩٥١ . ومن الجدير بالذكر ان هذا الانخفاض نفسه ليس متساويا بين اليهود والعرب في المنطقة المحتلة اذ وجد انه في حين يقل عدد المواليد اليهود ، يقع العكس عند العرب حيث ترتفع النسبة بشكل ملموس.

لقد اثار هذا الوضع الشاذ كما تقول المصادر الصهيونية مخاوف السلطات الاسرائيلية المسؤولة وحاولت ان تقدم لها حلولا سريعة ولكن النتائج لم تتغير بل استمر التناقص حتى وصل الى الحد الذى ادلت به الجهات المختصة وتحدثت عنه ارقام العام المنصرم.

وقد وجد ان السبب الاساسي لهذه الازمة المفزعة هو قلة المساكن وهبوط نسبة الزواج ومن الحلول التي وضعتها السلطات لمجابهة هذه الازمة تخصيص جوائز لتشجيع النسل وزيادة الاطفال وتقديم المساعدات

Digitized by Birzeit University Library

المختلفة ، وزيادة التعويض العائلي لموظفي الدولة ، وزيادة عدد الشقق والمساكن والعمل على تخفيض اسعارها ، ولكن النتيجة لكل هذه الاجراءات لم تكن مشجعة.

قبل سنوات تأسست في القدس المحتلة هيئة خاصة دعت اليهود لزيادة سكان اسرائيل حتى يستطيعوا التعويض عن الملايين العديدة التي فقدها الشعب اليهودي في مذابح اوروبا . ورغم كل ذلك فقد بقيت الارقام تشير الى تدني نسبة المواليد اليهود وازدياد الاطفال العرب في المنطقة المحتلة ، وبجانب تلك الاجراءات الايجابية التي اتخذتها اسرائيل هناك اجراءات تتناول العرب وتستهدف وضع حد لازدياد عددهم عن طريق اخراجهم من فلسطين وافقارهم ونشر البطالة بينهم عن طريق مصادرة اموالهم واراضيهم ، واضطهادهم وزرع الخوف في نفوسهم . ولكن هذه الاجراءات كلها ليست بخطورة سياستهم الهادفة الى تهديد عرب المنطقة المحتلة وقطع صلتهم بماضيهم وحاضرهم القومي فقد وجدت السلطات اليهودية ان تهديد العرب وتشتيتهم واغراقهم باعداد اليهود المتزايدة والقضاء على عروبتهم هي السلاح الاساسي الذى تستخدمه لتصفية كل اثر من اثار عروبة هذه المنطقة .....

ولكن ساعة تحرير ارضنا المغتصبة لاتية وكل آت قريب...

◊◊◊◊◊◊◊◊◊◊◊◊◊◊◊◊◊◊

مدى النفوذ الصهيوني في الامم المتحدة

عندما تألفت هيئة الامم المتحدة في عام ١٩٤٥ كان لا بد أن يسبق تأسيسها وضع ميثاق لها وكان رئيس الولايات المتحدة في ذلك الحين هارى ترومان الذى خطط لقيام اسرائيل ومعروف أن أميركا كانت وقتها هي قائدة دول العالم المنتصر وكلمتها هي المسموعة ، لذلك قرر ترومان تعيين اليهودى الاميركي الجنسية والروسي الاصلي " اليوباسغولسكي " لوضع ميثاق هيئة الامم المتحدة وعين ليوبا عددا من اليهود في المناطق الحساسة في الامم المتحدة منذ نشأتها ومنذ ذلك الحين اخذ اليهود بالسيطرة على الهيئة الدولية وطبعا تحت عين وتأييد أميركا .

وتقدم الآن اسماء أهم الموظفين الذين يشغلون وظائف حساسة جدا في هيئة الامم :-

اليهودى دافيد مورس

المدير العام لمكتب العمل الدولي.

اليهودى اندرية ماير .

النائب الاول لرئيس منطقة الاغذية والزراعة الدولية .

اليهودى أ. زاراب .

مدير الارادة والمال في منطقة الصحة العالمية .

اليهودى ز . دويتشمان .

رئيس القسم الفني في منطقة الصحة العالمية .

Digitized by Birzeit University Library

أما منظمة اليونسكو فتتألف مجلس ادارتها من أربعة أعضاء اثنان منهم من اليهود "سوبرفلت" و "بول كانيرو" ويشغل "الن سورفلتا" بالاضافة الى منصبه ذاك ، منصب رئيس اللجنة التنفيذية للعلاقات العامة . واما رؤساء اقسام المجلس الدولي للثقافة ورئيسه قسم البعثات والتبادل الثقافي ورئيس قسم الموازنة فهؤلاء جميعا يهود . .

اليهودى م.م. منديلز .

سكرتير البنك الدولي للانشاء والتعمير.

اليهودى ليونارد ب

المدير الاقتصادى في البنك الدولي .

وستة اعضاء في مجلس ادارة البنك الدولي هم من اليهود . وكانوا وراء سحب عرض البنك عام ١٩٥٦ لتمويل السد العالي .

بقيت منظمة هامة جدا في الامم المتحدة يسيطر عليها اليهود — ومن اكبر المهازل ان تبقى سيطرة اليهود عليها . وهذه هي منظمة اللاجئين الدولية واليك اسماء المشرفين عليها . .

اليهودى ماير كوهين

المدير العام لدائرة الصحة في منظمة اللاجئين .

بيار جاكوبسون —

المدير العام لدائرة الاعادة والتسكين في منظمة اللاجئين الدولية .

ا

اليهودى د . ج بودين —

رئيس قسم اعادة اللاجئين في المنظمة .

وهنا نتركها لك يا عزيزى القارئ لتتصور كيف سيقود "ماير كوهين" مليون لاجيء — هو مسؤول امام هيئة الامم عن عودتهم . كيف سيقود هم هذا الكوهين ؟

هذه اهم المناصب التي يشغلها اليهود في المنظمة الدولية التي ترعى قضية فلسطين وتحاول ان تجد لها الحل العادل الصحيح واين يكون العدل ما دام الحل بايدى اعدائنا . .

(مقتبسة عن جريدة عمان المساء"

٧/٤/٦٤

شطحات يهودية

— ان دولة يهودية ، اى فكرة استقلال يهودى في فلسطين ، حتى ولو في جزء فقط من فلسطين ، لهو امر من السمو بحيث ينبغي ان يعامل كأسم الله الذى لا ينطق به عبثا ابدا .

حاييم وايزمن (١٩٤٩)

— ان من يقول خارج اسرائيل يعتبر انه لا رب له .

التلمود

— يتساءل عزرا ، نبي اسرائيل لماذا لا تمتلك اسرائيل العالم ما دام العالم قد خلق من اجلها . والجواب عنده هو ان الحالة الحاضرة انما هي مرحلة ضرورية للمرحلة الاتية .

عزرا ، الكتاب الرابع

Digitized by Birzeit University Library

Digitized by Birzeit University Library